

بسم الله الرحمن الرحيم
أهمية الإفتاء المؤسسي في عصر الذكاء الاصطناعي
واقع الحال، واستشراف المآل

أ.د/ محمد عبد السلام كامل أبو خزيم
أستاذ الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة عين شمس
وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
(ملخص البحث)

يناقش هذا البحث موضوع (أهمية الإفتاء المؤسسي في عصر الذكاء الاصطناعي: واقع الحال، واستشراف المآل) من منطلق الدور الريادي الذي تقوم به المؤسسات الإفتائية في التفاعل مع مستجدات العصر والتقنيات المتطورة، والحاجة إلى إطلاق تقنيات ذكية، قادرة على التفاعل مع القضايا المستجدة، عبر مؤسسات إفتائية، تحفظ للفتوى موثوقيتها العلمية، ومرجعيتها الشرعية، ومصداقيتها الأخلاقية، ويستخدم البحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل؛ للإجابة عن تساؤلاته وتحقيق أهدافه، ويتناول البحث مدخلا لدراسة الإفتاء المؤسسي في عصر الذكاء الاصطناعي، والتجارب الحالية التي تقوم بها المؤسسات الإفتائية في توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى، وأهمية توظيف الذكاء الاصطناعي المنضبط في الإفتاء المؤسسي: رؤية استشرافية.

وقد انتهى البحث إلى عدد من النتائج، أهمها: أن للفتوى المؤسسية دورا مهما في مجال ترشيد الفتوى، وفي تحقيق التماسك المجتمعي بالنسبة للمفتين وللمستفتين، وأنه لا تزال نسبة الفتاوى المهمة بتقنيات الذكاء الاصطناعي قليلة مقارنة بفتاوى المجالات الأخرى، وأن أبرز التجارب الحالية التي تقوم بها المؤسسات الإفتائية في توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى تتمثل في نماذج النظم الخبيرة، ونماذج الروبوتات الموظفة في الفتوى، وأن الإفتاء المؤسسي في عصر الذكاء الاصطناعي بات ضرورة ملحة؛ وذلك لتعظيم جوانب القوة واستثمار الفرص، ولمعالجة جوانب الضعف ومواجهة التحديات، وأن الإفتاء المؤسسي هو وحده القادر على التعاطي مع كثير من التساؤلات المتداخلة والإشكاليات المتشابكة؛ للبحث عن حلول وإجابات لها، بأسلوب منهجي رشيد، كما انتهى البحث إلى أن التوظيف الأمثل للذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى هو أن يكون أداة

مساعدة للإفتاء المؤسسي؛ لأنه يظل بحاجة إلى التدخل البشري، والإشراف المباشر من المؤسسات الإفتائية.

الكلمات المفتاحية: الفتوى، الإفتاء المؤسسي، الذكاء الاصطناعي

In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful
The Importance of Institutional Fatwa
in the Age of Artificial Intelligence

The Current Situation and Future Outlook

Professor Dr. Muhammad Abd al-Salam Kamil Abu Khazim

Professor of Sharia and Islamic Studies at Ain Shams University

Member of the Scientific Committee for Faculty Promotion

Professors

(Research Summary)

This research discusses the topic (The Importance of Institutional Fatwa in the Age of Artificial Intelligence: The Current Situation and Future Outlook) based on the pioneering role played by fatwa institutions in interacting with contemporary developments and advanced technologies, and the need to launch smart technologies capable of interacting with emerging issues through fatwa institutions that preserve the scientific credibility, legal authority, and moral credibility of fatwas. The research relies on a descriptive approach based on induction and analysis to answer its questions and achieve its objectives. The research addresses an introduction to studying institutional fatwas in the age of artificial intelligence, the current experiences of fatwa institutions in employing artificial intelligence in the fatwa industry, and the importance of employing disciplined artificial intelligence in institutional fatwas: a forward-looking vision.

The research concluded with several important findings, the most important of which are: institutional fatwas play a significant role in rationalizing fatwas and achieving social cohesion for both muftis and those seeking fatwas. The percentage of fatwas involving artificial intelligence technologies remains low compared to fatwas in other fields. The most prominent current experiments undertaken by fatwa institutions in employing artificial intelligence in fatwa production are represented by expert systems models and robotic models employed in fatwas. Institutional fatwas in the age of artificial intelligence have become an urgent necessity, in order to maximize strengths, capitalize on opportunities, address weaknesses, and confront challenges. Institutional fatwas are the only ones capable of addressing many of the intertwined questions and complex problems, seeking solutions and answers in a

rational, systematic manner. The research also concluded that the optimal use of artificial intelligence in fatwa production is as a tool to assist institutional fatwas, as they still require human intervention and direct supervision from fatwa institutions.

Keywords: Fatwa, Institutional Fatwa, Artificial Intelligence

(مقدمة)

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن والاه،
وبعد:

فاستجابة لدعوة كريمة من دار الإفتاء المصرية للمشاركة في المؤتمر الدولي العاشر
للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم، والمعنون بـ (صناعة المفتي الرشيد في عصر
الذكاء الاصطناعي) في الفترة من 12 - 13 أغسطس 2025م؛ أشرك بهذا البحث المعنون
بـ (أهمية الإفتاء المؤسسي في عصر الذكاء الاصطناعي: واقع الحال، واستشراف
المآل)، وهو من موضوعات المحور الرابع (الذكاء الاصطناعي وتطوير العمل المؤسسي
الإفتائي).

أهمية الموضوع:

- 1- تعاظم الأدوار التي يقوم بها الذكاء الاصطناعي في مفردات حياتنا اليومية، وهيمنته
على صناعة المعرفة.
- 2- الدور الريادي الذي تقوم به المؤسسات الإفتائية في التفاعل مع مستجدات العصر
والتقنيات المتطورة.
- 3- الحاجة إلى إطلاق تقنيات ذكية، قادرة على التعاطي مع القضايا المستجدة، عبر
مؤسسات إفتائية، تحفظ للفتوى موثوقيتها العلمية، ومرجعيتها الشرعية، ومصداقيتها
الأخلاقية.
- 4- استشراف دور الذكاء الاصطناعي في تطوير أداء المؤسسات الإفتائية، والتنسيق
بينها فيما يتعلق بتبادل الخبرات، وفهم تأثير الذكاء الاصطناعي على المجتمعات المسلمة.

إشكالية البحث / تساؤلاته:

يعمل البحث على الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما حكم الذكاء الاصطناعي في الإفتاء؟ وما ضوابطه؟ وما أثره في صياغة

الفتوى؟

2- ما المهارات اللازمة لتأهيل المفتين التابعين للمؤسسات الإفتائية في عصر

الذكاء الاصطناعي؟

3- ما أبرز التجارب الحالية التي تقوم بها المؤسسات الإفتائية في توظيف

التكنولوجيا في صناعة الفتوى في عصر الذكاء الاصطناعي؟

4- كيف تضمن استمرارية المؤسسات الإفتائية الرسمية مرجعا أساسيا للمستفتين،

في ظل عالم تتزايد فيه المنصات التفاعلية غير المؤهلة وغير الرسمية؟

5- كيف تستطيع المؤسسات الإفتائية أن تجابه التحديات والمخاطر المحتملة

للذكاء الاصطناعي التي تؤثر سلبا على إنتاج الفتوى الرشيدة؟

6- ما موقع الذكاء الاصطناعي المعاصر في الإفتاء المؤسسي؟

أهداف البحث:

1- تفعيل دور الذكاء الاصطناعي المنضبط في الإفتاء المؤسسي، وترشيد استخداماته

بما يفيد مجتمع المعرفة

2- الإفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي في دعم الإفتاء المؤسسي، مثل: البحث

عن المعلومات، وتحليل البيانات، والمساعدة في الصياغة الأولية.

3- وضع معايير معرفية وأخلاقية لضمان ضبط عملية الإفتاء المؤسسي في مواجهة المخاطر المحتملة للذكاء الاصطناعي.

4- استعراض عدد من التجارب الحالية التي تقوم بها المؤسسات الإفتائية في توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى، والتعليق عليها.

5- تقديم رؤية استشرافية لأهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في بيان الفتوى الرشيدة المنطلقة من فقه النصوص والمقاصد الشرعية.

الدراسات السابقة:

توجد بعض الدراسات السابقة التي صدرت في الفترة الأخيرة عن علاقة الفتوى بالذكاء الاصطناعي، وقد أفاد البحث منها في الرجوع إليها في بعض مفرداته، ومن أهم هذه الدراسات:

1- الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى، د/ عمر بن إبراهيم المحيميد، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد 57، رجب - رمضان 1443 هـ - 2022 م.

2- أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، د/ موسى الزعاترة، مقال على موقع دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ 18 / 6 / 2023 م على الرابط التالي:

<https://www.aliftaa.jo/article/5683>

3- توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى: التجارب والمحاذير، محمد اليلو، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية، كلية الشريعة أيت ملول، المملكة المغربية، نوفمبر 2023 م.

4- دور الفتوى في مواجهة تحديات الألفية الثالثة - إصدار المؤشر العالمي للفتوى

(GFI) - التقرير الاستراتيجي السنوي لعام 2023 م، نسخة pdf، ومنشور أجزاء من هذا

التقرير على موقع دار الإفتاء المصرية بتاريخ 31 / 12 / 2023 م على رابط:

<https://dar-alifta.org/ar/articles/details/9163>

5- الإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي: حكمه الشرعي وأثره في اختلاف العلماء،
د/ مطلق جاسر الجاسر، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، عدد
خاص، السنة 39- أكتوبر 2024م.

6- تقنية CHAT GPT ودورها في ضبط الفتوى، د/ إيمان محمد المهدي
الأطروني، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية،
العدد (40)، الإصدار الرابع، ديسمبر 2024م.

7- استخدام الذكاء الاصطناعي في الإفتاء/ أنموذجا، د/ عبد الله محمد الربابعة،
بحث منشور على موقع دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ 8 / 7 /
2025م على الرابط التالي: <https://aliftaa.jo/Research/263>

وقد تناولت هذه الدراسات جزئيات معينة كانت تتغيا منها عدة غايات محددة، أما
هذا البحث فقد حاول أن يقدم إضافة جديدة، تتمثل في استعراض تفصيلي لعدد من
التجارب الحالية التي تقوم بها المؤسسات الإفتائية في توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة
الفتوى، والتعليق عليها، وتقديم رؤية استشرافية لأهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في بيان
الفتوى الرشيدة المنطلقة من فقه النصوص والمقاصد الشرعية، عن طريق التحليل الرباعي
للحالة الراهنة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى، الذي يقودنا إلى ضرورة
الإفتاء المؤسسي في عصر الذكاء الاصطناعي، وتوظيف الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة
للإفتاء المؤسسي.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل، وفق منهجية كتابة البحوث العلمية، وقد التزم البحث بتطبيق هذا المنهج الذي يتفق وطبيعة هذا الموضوع عن طريق:

1- استخدام الأدوات والطرق المناسبة في استقراء البيانات، وتحليلها بشكل دقيق وواضح.

2- مراعاة تسلسل المباحث والمطالب وترابطها، وتنظيم الأفكار والمعلومات وتناسقها.

3- الحرص على أن تأتي نتائج البحث معبرة عن تحقيق أهدافه، ومشملة على القيمة المضافة.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، على النحو الآتي:
المقدمة، وفيها: أهمية البحث، وتساؤلاته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهجه، وهيكلته.

التمهيد: مدخل لدراسة الإفتاء المؤسسي في عصر الذكاء الاصطناعي، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: التعريف بالفتوى، والذكاء الاصطناعي، والعلاقة بينهما.

المطلب الثاني: أنظمة الذكاء الاصطناعي الموظفة في الفتوى.

المبحث الأول: التجارب الحالية التي تقوم بها المؤسسات الإفتائية في توظيف

الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: نماذج النظم الخبيرة الموظفة في الفتوى.

المطلب الثاني: نماذج الروبوتات الموظفة في الفتوى.

المبحث الثاني: أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي المنضبط في الإفتاء المؤسسي:

رؤية استشرافية، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: التحليل الرباعي للحالة الراهنة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في

صناعة الفتوى.

المطلب الثاني: ضرورة الإفتاء المؤسسي في عصر الذكاء الاصطناعي.

المطلب الثالث: توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة للإفتاء المؤسسي.

الخاتمة، وفيها النتائج والتوصيات.

والله الموفق والمعين

التمهيد: مدخل لدراسة الإفتاء المؤسسي في عصر الذكاء الاصطناعي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالفتوى، والذكاء الاصطناعي، والعلاقة بينهما

الفرع الأول: التعريف بالفتوى، والإفتاء المؤسسي، وأهميته

تعرف الفتوى بعدة تعاريف، ما بين إجمال وتفصيل.

فتعرف بأنها: "الإخبار عن حكم الله في إلزام أو إباحة"¹.

أو هي: "تبيين الحكم الشرعي لمن سأل عنه"².

وتعرف بأنها: "توضيح الحكم الشرعي في مسألة ما لسائل معين، وفق الدليل

الشرعي"³.

¹ الأحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام، أحمد بن إدريس القرافي، ص 33، مكتب المطبوعات الإسلامية، 2009م.

² شرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس البهوتي، 457/6، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.

أو هي: "تبيين الحكم الشرعي لمن سأل عنه في واقعة معينة من غير إلزام"⁴.
وفي بادئ الأمر لم يكن يستفتى إلا العلماء، ثم تطور الأمر، فأصبح بعض الناس يعتمدون كتب الفتاوى، وبدأت تنتشر الفتاوى المكتوبة وكتب الفتاوى، وصنفت فيها التصانيف، ثم ظهرت الفتوى المسموعة والفتوى المرئية، ثم ظهرت أخيراً بعض برامج الفتيا الحاسوبية كبرامج حساب الموارث والزكاة وغيرها، وبدأ ازدياد استفتاء بعض الناس للبرامج الحاسوبية فيما يشكل عليهم⁵.

ويعرف الإفتاء المؤسسي بأنه: إصدار الفتاوى عن طريق مؤسسات اجتهادية معتبرة؛ بغية الوصول إلى حكم شرعي في قضية من القضايا⁶.

وللفتوى المؤسسية دور مهم في تحقيق التماسك المجتمعي بالنسبة للمفتين، سواء فيما يتعلق بتطبيق مبدأ الشورى في استنباط الحكم الشرعي، أو فيما يتعلق بتكامل الآراء وتعاضدها لإخراج الحكم الشرعي في صورة أقرب للصواب.

وللفتوى المؤسسية دور مهم أيضاً في تحقيق التماسك المجتمعي بالنسبة للمستفتين، سواء فيما يتعلق بتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة في المجتمع، أو فيما يتعلق بانتظام أحوال المستفتين أمام الحكم الشرعي.

³ أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبد الله القونوي الحنفي، ص 117، ط. دار الكتب العلمية، بيروت 2004م، والقاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، ص 281، ط. دار الفكر، دمشق، 1988م.

⁴ الإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي: حكمه الشرعي وأثره في اختلاف العلماء، د/ مطلق جاسر الجاسر، ص 240، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، عدد خاص، السنة 39 - أكتوبر 2024م.

⁵ ينظر: الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى، د/ عمر بن إبراهيم المحميد، ص 549، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد 57، رجب - رمضان 1443هـ - 2022م.

⁶ ينظر: الفتوى المؤسسية وأثرها في تحقيق التماسك الاجتماعي، د/ صلاح محمد علي عبد الرحمن حماية، ص 697، ط. مجلة كلية الشريعة والقانون بالقاهرة، جامعة الأزهر، العدد 41، أبريل 2023م.

كما أن للفتوى المؤسسية دورا مهما كذلك في تحقيق التماسك المجتمعي بالنسبة للمفتين والمستفتين معا، يتمثل في: توثيق صلة الأمة بعلمائها، ودقة الفتوى وعدم التسرع فيها، والتقريب بين المذاهب الفقهية، وتحقيق الأمن بصوره المختلفة في المجتمع⁷.

الفرع الثاني: التعريف بالذكاء الاصطناعي

يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه: "دراسة كيفية توجيه الحاسب لأداء أشياء يؤديها الإنسان بشكل أفضل"، أو بأنه "بناء آلات قادرة على القيام بالمهام التي تتطلب الذكاء البشري"⁸.

وينقسم الذكاء الاصطناعي بالنسبة لأهدافه إلى ثلاثة أقسام:

1- النظري: وهدفه بناء نماذج معلوماتية للذكاء.

2- التطبيقي: وهدفه توظيف النماذج المطورة من قبل الباحثين.

3- التقني: وهدفه تطوير لغات برمجة جديدة⁹.

وجوهر عملية الذكاء الاصطناعي هو استخدام التقنية التي تحاكي تصرفات

الإنسان، مثل: القدرة على التفكير، الكلام، التعليل، الإحساس¹⁰.

وعن طريق هذه القدرات تستطيع التقنية محاكاة الذكاء البشري في جمع البيانات

وتحليلها للوصول إلى نتائج معينة¹¹.

⁷ ينظر: المرجع السابق، ص 761.

⁸ الحاسب والذكاء الاصطناعي، د/ محمد فهمي طلبة وآخرون، ص 28، مجموعة كتب دلنا.

⁹ ينظر: الذكاء الاصطناعي، هل هو تكنولوجيا رمزية؟ عز الدين غازي، ص 50، 51، مجلة فكر للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية

الآداب، فاس، العدد 6، 2007م، والذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى، د/ عمر بن إبراهيم الخيميد، ص 548.

¹⁰ ينظر: الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى، د/ عمر بن إبراهيم الخيميد، ص 548، 549.

¹¹ الإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي: حكمه الشرعي وأثره في اختلاف العلماء، د/ مطلق جاسر الجاسر، ص 240.

الفرع الثالث: العلاقة بين الفتوى والذكاء الاصطناعي:

يراد باستخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى: توظيف الاختراعات والاكتشافات والأنظمة التي تحاكي القدرات البشرية في فتيا الناس، وإعلامهم بالأحكام الفقهية عن طريق البرامج الحاسوبية، وذلك بقيام المستفتي بخطوات محددة¹². وبناء على ذلك فإن الإفتاء عبر الذكاء الاصطناعي يكون من خلال تقنيات حاسوبية، تدخل فيها كمية من المعلومات الشرعية، ثم يطلب منها الإجابة عن بعض الأسئلة فتجيب¹³.

ويكون تطبيق الذكاء الاصطناعي على هذا الكم الهائل من المخزون، حتى يستطيع السائل من خلال التطبيق الذكي الحصول على أي معلومة يريد، والإجابة عن أي سؤال يهمله في وقت قصير وبسرعة فائقة؛ لأن الذكاء الاصطناعي يعتمد في صياغة الفتوى على البيانات المخزنة في الأرشيف لتحقيق أهداف معينة، وهي تشمل تطبيقات مجموعة متنوعة من المجالات.

ويوفر الذكاء الاصطناعي المعلومات والإجابات الشرعية من خلال العمل على تحليل ومعالجة الكم الهائل من المعلومات الشرعية المتاحة في الكتب والمقالات والفتاوى السابقة، وباستخدام تقنيات التعليم الآلي يمكن للذكاء الاصطناعي تقديم إجابات شرعية سريعة للمستخدمين والسائلين.

ويستطيع الذكاء الاصطناعي تقديم صياغة جديدة للفتاوى من خلال تحقيق الامتثال لقواعد الشريعة أو من خلال تحسين عمليات المراجعة، ويؤثر الذكاء الاصطناعي

¹² ينظر: الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى، د/ عمر بن إبراهيم الخيميد، ص 550.

¹³ الإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي: حكمه الشرعي وأثره في اختلاف العلماء، د/ مطلق جاسر الجاسر، ص 247.

على صياغة الفتوى، لكن مع بعض المحاذير، وهذا يتطلب دراسات وبحوث علمية دقيقة وناجعة للحيلولة دون وقوع أخطاء في صياغة الفتوى أو في إعدادها وترحيلها للذكاء الاصطناعي، مما يعزز صياغة الفتوى بشكل دقيق وملحوس وتطبيق هذه التقنية التكنولوجية الحديثة¹⁴.

المطلب الثاني: أنظمة الذكاء الاصطناعي الموظفة في الفتوى

من أبرز أنظمة الذكاء الاصطناعي الموظفة في الفتوى:

(1) النظم الخبيرة: (Expert Systems).

وتعرف بأنها: "النظم التي تحتوي على قاعدة معرفية، تحوي الخبرات المتراكمة ومجموعة من القواعد التي تستعمل لتطبيق هذه القاعدة المعرفية لكل حالة خاصة توصف داخل البرنامج"¹⁵.

ويتأسس عمل الأنظمة الخبيرة على عدد من العناصر المهمة، هي:

- أ- قاعدة المعرفة، وتتضمن عنصرين رئيسين، هما (الحقائق، والقواعد).
- ب- محرك الاستدلال، وتكمن وظيفته في تحديد متى وكيف تستخدم المعلومات في قاعدة المعارف، فهو آلة استدلالية، باعتباره وسيطاً بين قاعدة المعرفة وواجهة المستخدم.

¹⁴ ينظر: استخدام الذكاء الاصطناعي في الإفتاء/ أمّودجا، د/ عبد الله محمد الرابعة، بحث منشور على موقع دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ 8/ 7/ 2025م على الرابط التالي:

[/https://aliftaa.jo/Research/263](https://aliftaa.jo/Research/263)

¹⁵ معجم مصطلحات الإنترنت والحاسوب، أسد الدين التميمي، ص 523، ط. دار أسامة، الأردن، 2006م.

ج- واجهة المستخدم، وتسمى أيضا بالوصلة البينية للمستخدم، وتمثل هذه الوصلة وسيلة التخاطب بين المستخدم وجهاز الحاسب. وقد وظفت النظم الخبيرة في الفتوى الشرعية من خلال استجماع رصيد مهم من الفتاوى في أبواب فقهية مختلفة، بحيث تمثل قاعدة المعرفة في النظام، ويتم الاستفتاء من خلال مدخلات على شكل أسئلة فقهية بشروط ولغة، يُرمج عليها النظام سابقا، وتعرض الفتوى بحسب ذلك¹⁶.

(2) الروبوتات: (Robots).

تعد الروبوتات أحد فروع استخدام الذكاء الاصطناعي، ويمكن تعريفها بأنها تلك الآلة التي تستشعر المسارات من حولها، وتستجيب لها، مدعمة بقدر ما من الذكاء، يفترض أنها تتصرف دون إشراف من البشر، وتستخدم عادة في عمليات الإنتاج الصناعي. وتعمل هذه الآلات بواسطة عناصر أساسية وأخرى ثانوية، يمكن إجمالها فيما يأتي: جذع الروبوت، والأطراف، والقوابض، والمستشعرات، ووحدات القيادة، ووحدة التحكم، والعقل الروبوتي، ووحدة التشغيل الطرفية. وقد وظفت هذه الروبوتات في مجالات واسعة، ومنها الفتوى الشرعية من خلال نموذج المفتي الافتراضي والمفتي الآلي المتجول في أماكن مبرمجة في وحدة قيادته¹⁷.

¹⁶ ينظر: توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى: التجارب والمحاذير، محمد اليلو، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية، ص 102، 103، كلية الشريعة أيت ملول، المملكة المغربية، نوفمبر 2023م.

¹⁷ ينظر: المرجع السابق، ص 103، 104، ومعجم مصطلحات الإنترنت والحاسوب، أسد الدين التميمي، ص 576.

المبحث الأول: التجارب الحالية التي تقوم بها المؤسسات الإفتائية

في توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى

لا تزال نسبة الفتاوى المهمة بتقنيات الذكاء الاصطناعي قليلة مقارنة بفتاوى المجالات الأخرى، وبتحليل أبرز الموضوعات والقضايا التي تناولتها تقنيات الذكاء الاصطناعي وصناعة الفتوى، يذكر المؤشر العالمي للفتوى التابع لدار الإفتاء المصرية - في التقرير الذي نشره موقع اليوم السابع بتاريخ 13 أبريل 2025م - أنها تدور حول ثلاثة موضوعات رئيسية، جاء أولها حول بيان الأحكام الفقهية من الذكاء الاصطناعي، وحكم التركيبة الهيكلية للروبوت بنسبة (48٪)، وجاء الثاني حول كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي والغرض منه بنسبة (37٪)، أما الثالث فتمثل في التكسب من تلك التقنيات بنسبة (15٪).

وعن أبرز الدول الأكثر تناولاً للذكاء الاصطناعي وصناعة الفتوى، أكد المؤشر العالمي للفتوى أن المملكة العربية السعودية جاءت في الصدارة بنسبة (35٪) من إجمالي قائمة أكثر 5 دول استخداماً للذكاء الاصطناعي والفتوى، ويرجع ذلك إلى استخدامها للروبوتات في العديد من الأمور المتعلقة بتنظيم الحج والعمرة، وأن دولة الإمارات تأتي في المرتبة الثانية بنسبة (28٪)، ويرجع ذلك إلى سبقها في إصدار روبوتات الفتوى منذ العام 2016م، فضلاً عن محاولة استحداث تقنية صناعية لتسهيل فريضة الزكاة، كما أطلقت

إمكانية الاستفسار عن فتوى عبر المجيب الذكي من خلال خدمة "فتوى شات بوت" على الموقع الإلكتروني الرسمي لمجلس الإمارات للإفتاء الشرعي¹⁸.

وفي هذا المبحث سأعرض للتجارب الحالية التي تقوم بها المؤسسات الإفتائية في توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى، من خلال مطلبين، هما:

المطلب الأول: نماذج النظم الخبيرة الموظفة في الفتوى

المطلب الثاني: نماذج الروبوتات الموظفة في الفتوى

المطلب الأول: نماذج النظم الخبيرة الموظفة في الفتوى

الفرع الأول: تطبيق فتوى برو – دار الإفتاء المصرية

أعلنت دار الإفتاء المصرية خلال المؤتمر العالمي السابع للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم "الفتوى وأهداف التنمية المستدامة" المنعقد في أكتوبر 2022م، بدء التشغيل الكامل لتطبيق الفتوى الإلكترونية "Fatwa Pro".

وتطبيق "Fatwa Pro"، هو تطبيقٌ إلكترونيٌ متعدد اللغات أنشئ للتواصل مع الجاليات المسلمة خاصة في الغرب الناطقة باللغات الإنجليزية والفرنسية كمرحلة أولى؛ ليكون بمثابة المفتي المعتدل والمعين لهم على الحصول على الفتوى الرشيدة المرتبطة بالأصل والمتصلة بالعصر دون إفراط أو تفريط.

وقد جاء تطبيق "Fatwa Pro" إيماناً من الأمانة العامة بأهمية تدويل المعرفة الدينية وتذليل كافة العقبات لأجل وصولها إلى طالبها، واستجابة للقضايا التي تشغل

¹⁸ ينظر: موقع جريدة اليوم السابع بتاريخ 13 أبريل 2025م، على الرابط التالي:

<https://www.youm7.com/story/2025/4/13/6945651>

المسلمين هناك، وتلبيةً لرغباتهم في الحصول على الفتاوى والأحكام الشرعية التي تعترضهم دون تشويش أو تطرف أو تمييع لأحكام الدين .

ويهدفُ "فتوى برو" لأن يكون المرجعية الفقهية والإفتائية من خلال تقديم عدد من الخدمات الشرعية من بينها: تقديم الفتاوى الرشيدة التي تراعي السياقات والواقع المعيش للجاليات المسلمة حول العالم بأسلوب سهل ومبسط، والسماح باستقبال تساؤلات المستفتين من كل أنحاء العالم وبأكثر من لغة والرد السريع والعاجل على مختلف التساؤلات، وكذلك إتاحة نخبة من المفتين المتخصصين في مختلف جوانب الفتوى لبحث بيئة الفتوى والاجتهاد في قضايا النوازل؛ للخروج بالآراء الصحيحة التي تراعي الزمان والمكان والأحوال والأعراف، والتي تحفظ على المسلمين هناك دينهم، وتحقق لهم أمنهم، وتعينهم على الاندماج بشكل إيجابي، وتحصنهم من الوقوع في براثن الفكر المتطرف.

كما يسعى التطبيق إلى التركيز على وضع أقسام ثابتة تتضمن الإرشاد الديني والاجتماعي والنفسي للمسلم، بشكل يجعله قادرًا على مواجهة مختلف المشكلات والأزمات، وتدعم دورة عمل التطبيق مجموعة الخبراء والعلماء والمتخصصين والمترجمين، لضمان تقديم أعلى جودة من الخدمات الشرعية.

وتأمل الأمانة العامة في المستقبل القريب أن يكون "Fatwa Pro" الساحة الإلكترونية الآمنة والمرجعية المنضبطة للمعرفة الدينية التي يُهرع المسلمون إليها في الغرب، ومطلّتهم للنجاة من موجات التطرف والانحراف والإلحاد¹⁹.

¹⁹ راجع: موقع اليوم السابع بتاريخ 2022/10/18م على الرابط الآتي:

التعليق:

يتضمن هذا التطبيق رصيذا كبيرا من فتاوى دار الإفتاء المصرية، في عدد كبير من المجالات المتنوعة، وهذه الفتاوى مترجمة إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية، كما يتضمن التطبيق خانة للبحث في قاعدة المعرفة، والاستفتاء عن مزيد من الفتاوى²⁰.

الفرع الثاني: مشروع فتاوى (الشات بوت) باستخدام الذكاء الاصطناعي، مجلس

الإمارات للإفتاء الشرعي.

هو عبارة عن استخدام برنامج الدردشة الآلية (الشات بوت) عن طريق استخدام الذكاء الاصطناعي؛ لتقديم فتاوى دينية.

وجاء على موقع مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي أن المجلس يقدم خدمة الفتاوى عبر المجيب الافتراضي (راشد) وذلك من الموقع الإلكتروني والتطبيق الذكي للمجلس، وتعتمد الخدمة على الذكاء الاصطناعي في تحليل السؤال، واقتراح الإجابة المناسبة من خلال الأرشيف الإلكتروني للمجلس، والذي يزيد عن خمسة ملايين فتوى عبر القنوات المختلفة²¹.

https://www.youm7.com/story/2022/10/18/5945413 /5945413 ، والبيان الثاني لحصاد دار الإفتاء المصرية خلال العام

2022 على موقع دار الإفتاء المصرية بتاريخ 22 ديسمبر 2022م

<https://dar-alifta.org/ar/articles/details>

²⁰ ينظر: توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى: التجارب والمحاذير، محمد اليلو، ص 106.

²¹ ينظر: موقع مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي على الرابط الآتي:

<https://fatwauae.gov.ae/ar/service/Chatbot-fatwas>

وكشف مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، عن تقديمه خلال شهر رمضان 1446هـ، أكثر من 25 ألفاً و279 فتوى عبر خدماته الإفتائية ضمن قنوات تقديم الخدمة المختلفة، وذلك في إطار جهود المجلس في تقديم أفضل مستوى من الخدمات الإفتائية المعتمدة على أحدث التقنيات.

وتفصيلاً أوضح المجلس أن الخدمات الإفتائية الموقعة توزعت على 5 قنوات، بواقع 18 ألفاً و503 فتاوى عبر الهاتف، و4808 فتاوى عبر الواتساب، و1325 فتوى عبر الرسائل النصية القصيرة SMS، و506 فتاوى عبر الشات بوت، و137 فتوى عبر الموقع الإلكتروني.²²

التعليق:

هذه الخدمة تستقبل الفتاوى 24 ساعة على مدار الأسبوع، عبر تطبيق واتساب، وتوفر الخدمة التواصل مع المختصين الشرعيين عبر الرسائل النصية القصيرة (SMS)؛ وذلك للاستفسار عن الأحكام الفقهية، وتمر الفتوى بعدة مراحل، تبدأ من دخول المستفتي إلى موقع الهيئة أو تطبيق الهيئة، فيدخل سؤاله وبعض المعلومات الشخصية التي يحتاج إليها المختص بالأراء الشرعية للإجابة عن سؤاله، وأهمها: البريد الإلكتروني الذي ترسل عبره رسالة ترحيب تتضمن رقم السؤال الذي يدخل إلى لوحة التحكم ليمر بالمرحلة الآتية: التوزيع، التحرير، المراجعة الشرعية، الاعتماد، التدقيق، النشر (الإرسال للمستفتي)، الأرشيف.²³

²² ينظر: مجلة الخليج الإماراتية بتاريخ 14 أبريل 2025م، على الرابط الآتي:

<https://www.alkhaleej.ae/2025-04-14/25279>

²³ ينظر: المرجع السابق.

الفرع الثالث: مشروع الإفتاء الافتراضي باستخدام الذكاء الاصطناعي، دبي-

الإمارات العربية المتحدة.

في 29 أكتوبر 2019م نظمت دائرة الشؤون الإسلامية بدبي معرضاً لإطلاق الإفتاء الافتراضي على مدى ثلاثة أيام، وذلك على هامش مشاريع المرحلة الأولى من مبادرة "دبي X 10".

وانطلقت المرحلة الأولى من برنامج الإفتاء الافتراضي تزامناً مع افتتاح المعرض متضمنة مواضيع خاصة بالصلاة عبر قنوات الدائرة الخاصة، كالموقع الإلكتروني والتطبيق الذكي باللغتين العربية والإنجليزية، بينما تضمنت المرحلة التالية تطبيق التواصل (واتساب)، والذي تناول مواضيع متعلقة بالإفتاء كالصيام والصلاة والطهارة وغيرها من المواضيع التي تهم السائلين.

وتضمن المعرض فيلمًا موجزاً لجميع مراحل إنشاء الإفتاء بالدائرة، والذي تناول مرحلة الإفتاء الشفهي المباشر، ومرحلة الإفتاء المكتوب، ومرحلة الإفتاء المسموع، ومرحلة الإفتاء المرئي ومرحلة الإفتاء الإلكتروني، وصولاً إلى مرحلة الإفتاء الافتراضي.

والإفتاء الافتراضي نظام ذكي للإفتاء متاح على مدار الساعة، ويعيد صياغة آلية تقديم الفتاوى الشرعية من خلال تكنولوجيا الذكاء الصناعي، حيث يساهم في توفير عدة قنوات مبتكرة تسهل الإجابة على الاستفسارات وتقديم الفتاوى الشرعية المعتمدة في الدائرة وتقديمها بشكل تفاعلي مبتكر، ويتيح وصول المستفيدين إلى الفتاوى من جميع أنحاء العالم باللغة العربية والإنجليزية؛ وذلك تحقيقاً لأهداف ومحاور استراتيجية دبي

للذكاء الاصطناعي الرامية إلى تحويل مدينة دبي إلى تجربة منظمة وسهلة وفعالة وسعيدة للمواطنين والزوار.

كما يعد البرنامج خدمة متاحة للجالية الإسلامية في مختلف أنحاء العالم؛ وذلك لاحتوائه لغات متعددة بهدف توسيع قاعدة المستخدمين من هذه المبادرة المبتكرة بإشراف فريق عمل متخصص في إدارة الإفتاء بالدائرة²⁴.

التعليق:

يتضمن هذا التطبيق خانة للبحث، تمثل واجهة المستخدم، وتؤدي دور خانة المدخلات، من خلال إدخال نص السؤال المستفتى بخصوصه، على أن يقدم النظام بواسطة محرك الاستدلال جواب الفتوى عن طريق البحث في الفتاوى المخزنة في النظام الذي يمثل بدوره قواعد المعرفة، وذلك عن طريق المطابقة بين السؤال والفتوى، ومن مميزات هذا النظام أنه يقدم خيارات تقريبية في حالة لم يتمكن من الجواب عن السؤال المقدم له في مجالات الفتوى ذات الصلة بسؤال الفتوى.

ومن مزايا البرنامج صياغته للفتوى بلغة علمية فقهية رصينة، مع الاستدلال لها من نصوص الوحيين، وتعزيزها بنقول من كلام الفقهاء.

بيد أن النظام قاصر في استيفاء كثير من النوازل المستجدة خصوصاً المركبة²⁵، وأحياناً يتوقف عن الجواب، أو تكون الإجابة عن شيء آخر غير مقصود، كما أن هذا النظام

²⁴ موقع وكالة أنباء الإمارات، وام بتاريخ 2019/10/29م <https://www.wam.ae/ar/article/hszr9dn3>

²⁵ ينظر: توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى: التجارب والمحاذير، محمد اليلو، ص 105.

قد يجيب عن الفتوى باعتبار مناطها العام، دون النظر إلى مراعاة متغيرات الفتوى بحسب الزمان، والمكان، والأعراف، والأحوال²⁶.

الفرع الرابع: التطبيقات الذكية في أبواب فقهية محددة.

هذه التطبيقات تشمل أبوابا فقهية محددة، وأشهرها حساب مقادير الزكاة، وحساب تقسيم الموارد.

أ- ففي حساب مقادير الزكاة يوجد على سبيل المثال تطبيق بيت الزكاة والصدقات المصري التابع لمؤسسة الأزهر الشريف، كما يوجد تطبيق زكاتي التابع للهيئة العامة للزكاة والضريبة والجمارك بالسعودية.

أما تطبيق بيت الزكاة والصدقات المصري فقد جاء على موقع بوابة الأزهر الشريف بتاريخ 25 سبتمبر 2017م أنه في إطار حرص "بيت الزكاة والصدقات المصري" على تقديم كل جديد؛ من إنجازات ومشروعات وتوعية بفرصية الزكاة ومعرفة شاملة عنها، يتيح الموقع الإلكتروني لـ "بيت الزكاة" تطبيقًا مجانيًا جديدًا، يمكن من خلاله التعرف على القيمة المُستحقَّة لـ زكاة المال. حيث أطلقت مؤسسة "بيت الزكاة والصدقات" تطبيقًا إلكترونيًا جديدًا عبر الهواتف الذكية لمستخدمي نظامي Android / ios، ويعمل هذا التطبيق على مساعدة المسلمين في التعرف على طُرُق وكيفية دفع الزكاة، والصدقات، والصدقات الجارية. ومن أبرز الخدمات المُتاحة عبر التطبيق: إمكانية حساب الزكاة، والقواعد الشرعية للزكاة، وأيضًا: الفتوى المُتعلِّقة بالزكاة والصدقات. ويُتيح تطبيق "بيت

²⁶ ينظر: المرجع السابق، ص 109، 110.

الزكاة" للمستخدمين إمكانية التعرف على ما يقوم به "بيت الزكاة"؛ من مشروعات وخدمات وتوعية بفرضية الزكاة، وأيضاً: التبرُّع -إذا كان- أون لاين، أو برسالة، أو نقداً²⁷.
وأما تطبيق زكاتي التابع للهيئة العامة للزكاة والضريبة والجمارك بالسعودية، فيهدف إلى توفير الخيار للأفراد لسداد زكاتهم الشخصية لـ "بوابة زكاتي" وذلك من خلال قنوات الدفع البنكية، وتصب الإيرادات بشكل مباشر في الحساب الموحد للضمان الاجتماعي. حيث يقوم المستخدم من خلال البوابة الخارجية من حساب الزكاة الواجبة عليه، وإتمام عملية الدفع من خلال نظام سداد متكامل مع البوابة²⁸.

ب- وفي حساب تقسيم الموارد أطلقت وزارة العدل السعودية خدمة إلكترونية باسم (حساب الموارث)، وهي تتيح للمستفيد حساب الميراث الشرعي، ونصيبتهم الشرعي، وبيان المحجوبين من الورثة، وخطوات التقديم هي:

1. تسجيل الدخول على بوابة ناجز بحساب النفاذ الوطني
2. اختيار جميع الخدمات الإلكترونية
3. اختيار باقة (الحالات الاجتماعية)
4. الدخول إلى خدمة (حساب الموارث)
5. الضغط على أيقونة (تقديم طلب جديد)

²⁷ راجع بوابة الأزهر بتاريخ 25 سبتمبر 2017م على رابط:

<https://www.azhar.eg/details/ArtMID/821/ArticleID/18272>

²⁸ راجع موقع تطبيق زكاتي التابع للهيئة العامة للزكاة والضريبة والجمارك بالسعودية على رابط:

<https://zakaty.gov.sa>

6. إدخال البيانات المطلوبة (إجمالي مبلغ التركة، تحديد جنس المتوفى (ذكر أم أنثى)، ثم الإجابة على الأسئلة التي تخص المتوفى)
7. الضغط على أيقونة (احسب)
8. يظهر الميراث الشرعي لكل وارث، ونسبته، ومقدار حصته، مع توضيح موجز لحالة كل وارث²⁹.

التعليق:

يتضح من خلال تطبيقات حساب الزكاة وحساب المواريث أن هذه التطبيقات في مواضيع فقهية محددة، وهي تركز على ضوابط فقهية وحسابات رياضية، كل ذلك على صورة قاعدة معرفية تستجيب بحسب المدخلات، وفي الجملة فعمل هذه التطبيقات هو محاكاة للعقل الفقهي في إنجاز هذه الحسابات³⁰.

المطلب الثاني: نماذج الروبوتات الموظفة في الفتوى

الفرع الأول: روبوت الفتوى الإلكتروني لتقديم فتاوى الحج

أطلقت الإدارة العامة لتقنية المعلومات بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية في شهر يوليو 2020م خدمة "روبوت الفتوى الإلكتروني"؛ لتقديم خدمة الفتاوى الشرعية والاستشارات الدينية لضيوف الرحمن بكل ما

²⁹ راجع موقع وزارة العدل السعودية

<https://www.moj.gov.sa/ar/eServices/Pages/ServiceDetailsNew.aspx?itemId=375>

³⁰ ينظر: توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى: التجارب والمحاذير، محمد البلو، ص 106.

يتعلق بالحج وأحكامه، ضمن الجهود التوعوية المتنوعة التي تقدمها الوزارة وفق خطتها المعتمدة لخدمة ضيوف الرحمن.

وتهدف تقنية الروبوت الآلي إلى توظيف التقنية لتقديم الفتوى والاستشارات الشرعية؛ تحقيقاً للبروتوكولات الصحية، وتطبيقاً لقرار التباعد الاجتماعي.

وتتيح هذه الخدمة في مسجد نمرة ومسجد المشعر الحرام ومقرات تواجد الحجاج، التواصل المباشر عن طريق الاتصال المرئي بين السائل وفريق من المفتين؛ لتقديم الفتوى بكل يسر وسهولة عن بعد، وبشكل ذكي وبعده لغات.

وتسعى الوزارة - من خلال هذه الخدمة - إلى تطبيق أفضل الممارسات التقنية العالمية، في إطار مواكبة الوزارة لرؤية المملكة 2030³¹.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) على موقعها في السادس من ذي الحجة 1445هـ الموافق للثاني عشر من يونيو 2024م أن الروبوت التوجيهي الذكي ظهر في المسجد الحرام؛ ليقدم خدمات الإفتاء بالترجمة الفورية بـ (11) لغة عالمية، والرد على استفسارات السائلين الشرعية، في أحدث نقلة نوعية تشهدها رئاسة الشؤون الدينية.

ووضعت رئاسة الشؤون الدينية استثمار التقنية الحديثة والذكاء الاصطناعي في الارتقاء بالخدمات المقدمة لضيوف الرحمن؛ مرتكزاً محورياً في استراتيجياتها، من خلال تعزيز الروبوتات الذكية لتوجيه الحجاج والمعتمرين بكيفية أداء المناسك، وتقديم الفتوى إلكترونياً، بما يتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية، ومراعاة التيسير في الفتوى، بما لا

³¹ راجع: المركز الإعلامي بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية بتاريخ 2020/7/30م

https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/09121441_2.aspx

يخالف نصًّا أو إجماعًا قطعياً، ولا ينطوي على تَبُّع الرُّخص، مع مراعاة أسلوب الخطاب في الفتوى واتصافه بالسعة والتسامح وآداب الاختلاف.

ويعمل الروبوت التوجيهي بـ (11) لغة، وهي: اللغة العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الروسية، الفارسية، التركية، الملاوية، الأوردية، الصينية، البنغالية، الهوساوية.

ويحتوي الروبوت على شاشة (21 بوصة) تعمل باللمس، يمكن الاستفادة منها بعمل عددٍ من الخدمات التي تهم قاصدي المسجد الحرام من توجيه وإرشاد وإبداء رأي، كما يحتوي الروبوت على (4) عجلات مزودة بنظام إيقاف ذكي تسمح بتحريكه بشكل سلس ومرن، مع نظام كاميرات أمامية وسفلية عالية الدقة والوضوح في نقل الصورة، حيث تسمح بالتقاط تصوير محيطي للمكان، وسماعات ذات وضوح عالٍ في الصوت، وميكروفون بجودة التقاط عالية تسمح بنقل واضح للصوت، ويعمل الروبوت على نظام الشبكة اللاسلكية «واي فاي» وبسرعة «5 جيجا هرتز»، تمكن من انتقال سريع وعال للبيانات.

ويتميز الروبوت بتصميم عصري مرن، يسمح بسهولة تنقله لتقديم خدمات الإفتاء الشرعي في أرجاء المسجد الحرام، ونظام كاميرات عالية الوضوح والدقة تتيح التصوير المحيطي للموقع، وسماعات ذات وضوح عالٍ في الصوت والتقاطه، بتقنيات عالية لإزالة الضوضاء.

وتجوب الروبوتات التوجيهية ساحات المسجد الحرام، وهي تؤدي وظائفها، ويعد الروبوت التوجيهي الأكثر إقبالاً بين الحجاج والمعتمرين وخدمتهم دينياً بالإجابة عن أسئلتهم عن المناسك والمسائل الشرعية المتعلقة بها³².

التعليق:

يتضح مما سبق أن هذا الروبوت التوجيهي لخدمة الحجاج والمعتمرين يعمل بعدد كبير من اللغات، وهو يقتصر على فتاوى الحج والعمرة، ويقدم الفتوى إلكترونياً، بما يتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية، ولا يخالف نصاً أو إجماعاً قطعياً، ويراعي التيسير والسعة ورفع الحرج.

كما يتضح أن العنصر البشري، وهو المفتي متواجد في هذا النموذج، ويعمل على معاورة المستفتي، وطلب التوضيح منه، ومرجع هذا إلى التواصل الآني والمباشر الذي يوفره الروبوت المتجول³³.

الفرع الثاني: روبوت الإفتاء بالمملكة الأردنية الهاشمية

أطلقت دائرة الافتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية يوم الأحد الموافق 24 / 9 / 2023 م بالتعاون مع وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة خدمة الاتصال المرئي عبر الروبوت في مركز الخدمات الحكومية – فرع المقابيلين.

³² راجع: موقع وكالة الأنباء السعودية (واس) بتاريخ 2024/7/12م

<https://www.spa.gov.sa/N2121177>

³³ ينظر: توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى: التجارب والمخاطر، محمد البلو، ص 109.

وجاءت هذه الخدمة؛ تحقيقاً للتميز في خدمة الفتاوى، وتسهيلاً على المستفتي، وتبسيطاً للإجراءات، وتخفيفاً على المواطن وقتاً وجهداً.

وتعد هذه الخدمة زيادة على مستوى الإقليم في مجال الفتوى، وأول خدمة في مجال الفتوى تطلق في مركز الخدمات الحكومية، والتي ستشمل مراكز الخدمات الحكومية التابعة لوزارة الاقتصاد الرقمي حسب الخطة المعدة لذلك.³⁴

ونشر الروبوت المتعلق بالإفتاء في الأردن في مكان عام يرتاده الناس يؤدي إلى الوصول إلى شريحة كبيرة، تحتاج إلى معرفة الأحكام الشرعية في عدد من المسائل التي تعرض لهم.

التعليق:

يتضح أن روبوت الفتوى المتجول في التجربة الأردنية يعتمد على العنصر البشري من خلال التواصل الآني والمباشر بين المفتي والمستفتي، وهذا من شأنه أن يساعد المفتي على استجماع التصور وفهم السؤال.³⁵

الفرع الثالث: روبوت CHAT GPT

(CHAT GPT) هو روبوت محاثة يعتمد بشكل رئيس على الذكاء الاصطناعي، وقادر على فهم اللغات البشرية الطبيعية، وتوليد نصوص مكتوبة دقيقة شبيهة بالإنسان.

³⁴ راجع: موقع دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية بتاريخ 2023/9/25م

<https://www.aliftaa.jo/news/7341256>

³⁵ ينظر: توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى: التجارب والمخاطر، محمد البلو، ص 109.

وبرنامج (CHAT GPT) من إنتاج مؤسسة (OPEN A I)، ويعد أحدث برنامج محادثة، حيث يتم تدريبه على العديد من اللغات، كما أنه يعتمد على تقنية التعلم العميق لفهم النصوص، والإجابة عن الأسئلة بشكل أفضل، ويمكن استخدامه في مجالات مختلفة³⁶.

وقد وظف هذا البرنامج في عدد من المجالات، أهمها تحرير النصوص والترجمة وتقديم الاستشارات، كما وظف في الإجابة عن الأسئلة ذات الطبيعة الفقهية³⁷.

وتذكر الدكتورة إيمان محمد الأطروني أنها جربت برنامج (CHAT GPT) في بعض الفتاوى؛ لإصدار حكم بشأنها، ومن الأسئلة التي وجهتها له: ما حكم نقض الوضوء بلمس المرأة؟

وقد نقلت الدكتورة إجابته بالنص، دون أي تعديل، وجاءت الإجابة على النحو التالي:

في الإسلام، نقض الوضوء (الأبلة) يحدث عندما يتواصل الماء الطاهر عن الجسم بسبب لمس جلد غير مسلم (جلد الإنسان الذي لم يعتنق الإسلام) بجزء من الجسم الذي يمسح به الماء أثناء الوضوء. هذا الأمر ينطبق بغض النظر عن جنسية الشخص الملامس، سواء كانت امرأة أو رجل. وفقاً للتعاليم الشرعية في الإسلام، يتعين على المسلمين الحفاظ على طهارة الوضوء والاحتراس من أي شيء يؤدي إلى نقضه. وعندما يحدث نقض

³⁶ ينظر: تقنية CHAT GPT ودورها في ضبط الفتوى، د/ إيمان محمد المهدي الأطروني، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ص 1977، 1978، العدد (40)، الإصدار الرابع، ديسمبر 2024م.

³⁷ ينظر: توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى: التجارب والمحاذير، محمد البلو، ص 108.

الوضوء، يجب على المسلم أن يعيد أداء الوضوء كاملاً قبل أداء الصلاة أو الشروع في أعمال العبادة الأخرى التي تتطلب الطهارة.

ومع ذلك يجب أن نلاحظ أنه في حالة لمس المرأة المسلمة، فإن ذلك لا يعتبر نقضا للوضوء، بل يمكن أن يطبق نفس القاعدة فيما يتعلق بلمس الرجل المسلم. إذا لمس الشخص جسداً مسلماً، فلا يتعين عليه إعادة الوضوء بسبب ذلك.

تذكر أنه من الضروري أن تستشير مرجعاً دينياً موثقاً للحصول على إجابات دقيقة على الأسئلة الفقهية، وفهم القواعد الشرعية ذات الصلة بتطبيقاتها المحددة³⁸.

ثم تذكر الدكتورة إيمان أنها دخلت على النسخة الحديثة من البرنامج، وكانت إجابته على السؤال السابق على النحو الآتي: حكم نقض الوضوء بلمس المرأة يعتمد على الفقه الإسلامي والمذاهب الفقهية المختلفة. في المذهب الحنفي على سبيل المثال، لا يعتبر لمس المرأة مانعاً لصحة الوضوء، ما لم يحدث انتقال مادة نجسة من جسدها إلى جسده. أما في المذهب الشافعي والحنبلي والمالكي فإن لمس المرأة يعتبر من أسباب نقض الوضوء.

لذا، فإنه من المستحسن أن تستشير عالم دين متخصص، أو تراجع كتابات فقهية؛ للحصول على رأي دقيق حول هذه المسألة وفقاً للمذهب الذي تتبعه.

وتعلق الدكتورة إيمان أنه يوجد قصور شديد في الإجابة في كلتا النسختين، وإن كانت اللغة في النسخة الحديثة أفضل من البرنامج السابق³⁹.

التعليق:

³⁸ ينظر: تقنية CHAT GPT ودورها في ضبط الفتوى، د/ إيمان محمد المهدي الأطروني، ص 2005، 2006.

³⁹ ينظر: المرجع السابق، ص 2008.

يتضح من إجابات البرنامج أن البرنامج يعتريه قصور شديد في جانب العلوم الشرعية عامة والفتوى خاصة، ويبرز هذا القصور في عدة جوانب هي:

أ- البرنامج في كثير من الأحيان يلتبس عليه فهم النص الموجه إليه من المستفتي، مما يترتب عليه الخطأ في إخراج البيانات الملائمة للسؤال، وهذا لا يفتن إليه إلا من لديه بعض علم، ويتحرى في الحصول على فتوى موافقة للشرع، أما من ليس كذلك فيأخذ ما يمليه عليه البرنامج، دون تحر، وتكون الفتوى هنا كفتوى ممن ليس أهلا لها.

ب- البرنامج في بعض الأسئلة كانت إجابته مستمدة ومبنية على التقاليد، وليست على استنباط الحكم من الأدلة الشرعية، وهذه كارثة، فإذا اعتمد على ذلك في الفتوى اندثرت الأحكام الشرعية، وأصبحت غريبة على الأجيال القادمة.

ج- البرنامج يدخل في إجاباته آراء لذوي الأهواء، ويعدها ضمن الآراء التي يعتبرها الشرع، وهذا فيه من التحريف ما فيه.

د- البرنامج في معظم إجاباته يتجاهل عددا كبيرا من آراء الفقهاء المعبرين، ويتجاهل الأدلة المعتبرة في الإجابة عن الأسئلة الموجهة له، ويبدو أنه على علم بقصوره الشديد في هذا المجال؛ لذا يحيل السائل إلى المفتين وإلى كتب الفقه⁴⁰.

ه- البرنامج في كثير من الأحيان قد يتوقف عن الجواب، أو تكون إجابته عن شيء آخر غير مقصود، كما أنه قد يجيب عن الفتوى باعتبار مناهها العام، دون النظر إلى مراعاة متغيرات الفتوى بحسب الزمان، والمكان، والأعراف، والأحوال⁴¹.

المبحث الثاني: أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي المنضبط

⁴⁰ ينظر: تقنية CHAT GPT ودورها في ضبط الفتوى، د/ إيمان محمد المهدي الأطروني، ص 2008، 2009.

⁴¹ ينظر: توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى: التجارب والمحاذير، محمد البلو، ص 109.

في الإفتاء المؤسسي: رؤية استشرافية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التحليل الرباعي للحالة الراهنة

لتوظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى

أكد المؤشر العالمي للفتوى التابع لدار الإفتاء المصرية في تقريره المنشور على موقع اليوم السابع بتاريخ 13 أبريل 2025م أن (85%) من الفتاوى بشقيها الرسمي وغير الرسمي اتفقت على مشروعية الذكاء الاصطناعي بشكل عام؛ باعتباره علمًا من العلوم، ما لم يتضمن محظورات شرعية أو يضر بالإنسان؛ إذ الأصل في الأشياء الإباحة والحل ما لم يأت دليل على تحريمها، وأن تعميق الذكاء الاصطناعي وإنشاءه ليس فيه مشكلة، لكن البعد الأخلاقي أو الحرمة تكون في طريقة استعماله⁴².

ولأهمية توظيف الذكاء الاصطناعي المنضبط في الإفتاء المؤسسي ينبغي أولاً أن نقف عن طريق التحليل الرباعي على الحالة الراهنة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى وهو ما سيعالجه هذا المطلب.

الفرع الأول: نقاط القوة.

1- القدرة على تصنيف وترتيب الفتاوى والأحكام الشرعية وفقاً للمواضيع الفقهية والفقهاء والمراجع، وبذلك يمكن الباحثين عن فتاوى محددة أو أحكام شرعية أن يجدوا المعلومات بسهولة ويسر، ويتصفحوا المراجع المعتبرة بشكل فعال، والتواصل المباشر مع

⁴² ينظر: موقع جريدة اليوم السابع بتاريخ 13 أبريل 2025م، على الرابط التالي:

<https://www.youm7.com/story/2025/4/13/6945651>

المراجع الدينية والعلماء المعتمدين سواء عبر منصات الدردشة أو الروبوتات الذكية، وبذلك يمكن للأفراد طرح أسئلتهم والحصول على الإجابات بشكل مباشر وفوري.

2- الترجمة والتعريب، فعن طريقه يمكن ترجمة الفتاوى والأحكام الشرعية من اللغات المختلفة إلى لغة المستخدم، وبذلك يتيح فهمًا أوسع للمعلومات الشرعية، وتوفير الإرشادات الدينية بلغات مختلفة.

3- تمكين الفتوى من زيادة الوصول والانتشار؛ لأنه يمكن الأفراد من الوصول إلى مصادر كثيرة للفتاوى بسهولة، سواء عبر مواقع الإنترنت أو التطبيقات المتاحة، ويتيح لهم تصفح وتنقيب البيانات بشكل فعال، مما يجعل الفتاوى والمعلومات الدينية متاحة للجميع بشكل أوسع وأسرع⁴³.

4- إمكانية معرفة رأي جمهور الفقهاء، والوقوف على الآراء الفردية، فبعض هذه البرامج تتوفر فيها كميات هائلة من البيانات؛ مما من شأنه أن يكون سبباً في سعة الأقوال في الفتوى.

5- إمكانية معرفة أقوال المذاهب الفقهية، ومعتمديات المذاهب، وغيرها من الإفادات التي تقلل من هامش الخلاف الفقهي⁴⁴.

الفرع الثاني: نقاط الضعف.

1- القصور في تصور وفهم القضايا المستفتى فيها، وذلك بالافتقار إلى معرفة التفاصيل الدقيقة المرتبطة بالمسألة موضوع الفتوى، ومن ذلك مثلاً فتاوى الطلاق، فهي

⁴³ ينظر: أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، د/ موسى الزعتر، مقال على موقع دائرة الإفتاء العام على موقع دائرة الإفتاء العام بالملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ 18 / 6 / 2023م على الرابط التالي:

<https://www.aliftaa.jo/article/5683>

⁴⁴ ينظر: الإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي: حكمه الشرعي وأثره في اختلاف العلماء، د/ مطلق جاسر الجاسر، ص 259.

تحتاج إلى حوار مع الأطراف، والوقوف على ملابسات الألفاظ التي صدرت، ومعرفة درجات الغضب، فقد يكون الطلاق متحققاً، وتظهر نتائج البحث على الذكاء الاصطناعي عدم وقوعه، وقد يحدث العكس، ولا ريب أن هذا خلل يحصل للذكاء الاصطناعي في مجال الفتوى، ومن ثم يطلب النظام في عدد من فتاوى الذكاء الاصطناعي من السائل مراجعة أهل العلم والمفتين، لا سيما في الحالات الخاصة التي تحتاج إلى الوقوف على تفاصيل المسألة المستفتى عنها، مما يدل على هذا القصور.

2- التخلي عن الجانب البشري والتكفل بالأسئلة والإجابات بطريقة أوتوماتيكية، مما يؤدي إلى فقدان البعد الفكري والتأويلي الذي تميز به أهل العلم والاختصاص، خصوصاً الخلافات المالية، التي تحتاج إلى سماع من الطرف الآخر، وإبداء الآراء التي يترتب عليها فتوى مختلفة تماماً عن التي تظهر عبر هذا الذكاء الاصطناعي.

3- وجود بعض المواقع المدعومة والمشبوهة التي تقوم باستصدار الفتاوى التي تخالف ما عليه إجماع المذاهب، والذكاء الاصطناعي غير قادر على معرفة الفتاوى الشاذة أو التي تكون مرجوحة في المذهب، مما يترتب على هذا فوضى في الفتوى، حيث يتطلب تقديم الفتوى وتقديم الإرشاد الشرعي دربة ومعرفة عميقة في العلوم الشرعية وفهم السياق الثقافي والاجتماعي للمستفتين، ويمكن أن ينقص الذكاء الاصطناعي هذا الجانب البشري والتجربة الشخصية، فلا يكون قادراً على تطبيق الاعتبارات الشخصية التي تنطوي على التفاعل البشري المباشر.

4. عدم مراعاة القواعد الأصولية في الفتوى، فقد يخلط بين أصول المذاهب، فيترتب على هذا الخلط اضطراب في الفتوى؛ لأنه ليس له القدرة على الاستنباط ولا على

الاجتهاد في حكم كل مسألة، كل ما هنالك أنه يقوم بجمع أصول المسألة من أكثر من مرجع، ويقوم بتكوين جواب للسؤال الذي طرح عليه، بغض النظر عن صحة الجواب وعدم الصحة من ناحية شرعية⁴⁵.

5- عدم مراعاة متغيرات الفتوى، زمانا ومكانا، حالا ومآلا؛ لأن تحقيق مناهات القضايا المسؤول عنها لا يتحقق في كثير من الأحيان إلا من خلال الاتصال المباشر بين المفتي والمستفتي، وهو ما يتعذر في بعض تجارب الفتوى التي تستند إلى أنظمة الذكاء الاصطناعي⁴⁶.

الفرع الثالث: الفرص

1- إمكانية الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تقديم إجابات شرعية سريعة ودقيقة للمستخدمين والسائلين من خلال العمل على تحليل ومعالجة الكم الهائل من المعلومات الشرعية المتاحة في الكتب والمقالات والفتاوى السابقة⁴⁷.

2- إمكانية الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين الأداء والعملية الإنتاجية الإفتائية، وتطوير وتحسين تطبيقات التعلم الديني الإلكتروني، وتقديم صياغة جديدة للفتاوى من خلال تحسين عمليات المراجعة.

⁴⁵ ينظر: أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، د/ موسى الزعتر، مقال على موقع دائرة الإفتاء العام على موقع دائرة الإفتاء العام بالملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ 18 / 6 / 2023م على الرابط التالي:

<https://www.aliftaa.jo/article/5683>

⁴⁶ ينظر: توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى: التجارب والمحاذير، محمد البلو، ص 110.

⁴⁷ ينظر: استخدام الذكاء الاصطناعي في الإفتاء/ أمودجا، د/ عبد الله محمد الرابعة، بحث منشور على موقع دائرة الإفتاء العام بالملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ 8 / 7 / 2025م على الرابط التالي:

[/https://aliftaa.jo/Research/263](https://aliftaa.jo/Research/263)

3- إمكانية الإسهام في توسيع نطاق الفتوى وتشعب موضوعاتها ومجالاتها والقضايا التي ترتبط بها، لتضم عددًا كبيرًا من الأحداث والقضايا الجديدة والمعقدة داخل المجتمعات، وكشف علاقتها بالفتوى وكيفية التعامل معها⁴⁸.

الفرع الرابع: التهديدات

1- احتمالية المساهمة في انتشار السطحية والأمية الفكرية والدينية، والانفصال الفكري والروحي، نتيجة غياب التفاعل بين المفتي والمستفتي مما سيؤدي لغياب التفاعل الحي، وبالتالي الانفصال الفكري والمشاعري وعدم إصدار الفتاوى الدقيقة التي تتلاءم مع حال المستفتي والظروف المحيطة، فأخذ العلم لا بد أن يكون على يد شيخ عالم.

2- تعرض تلك الآلات للاختراق من قبل أصحاب الرؤى غير المنضبطة والتنظيمات المتطرفة.

3- تنوع الثقافات بين مؤسسي تلك التقنيات والمجتمعات المسلمة قد يتسبب في عدد من الإشكاليات الأخلاقية وتحريف المعنى والتحيز وعدم فهم السياق الكامل، وإغفال العوامل الاجتماعية والنفسية للمستفتين، وعدم مراعاة القواعد الأصولية، واحتمالية المساهمة في انتشار "فوضى الفتاوى"⁴⁹.

⁴⁸ ينظر: تقرير المؤشر العالمي للفتوى التابع لدار الإفتاء المصرية المنشور على موقع جريدة اليوم السابع بتاريخ 13 أبريل 2025م، على الرابط التالي: <https://www.youm7.com/story/2025/4/13/6945651>

⁴⁹ ينظر: المرجع السابق.

4- تأثر بعض التقنيات بحجم الدعم المالي لنشر المعلومات؛ مما من شأنه أن يجعل البرنامج يقرر أن ينتصر لرأي معين، ليس لكونه صوابا أو موافقا للحق، ولكن لأنه أكثر انتشارا وترددا على مواقع الإنترنت وفي قواعد البيانات⁵⁰.

المطلب الثاني: ضرورة الإفتاء المؤسسي في عصر الذكاء الاصطناعي

إذا كان الحال على النحو الوارد في التحليل الرباعي لواقع الفتوى باستخدام الذكاء الاصطناعي، فإن الإفتاء المؤسسي في عصر الذكاء الاصطناعي بات ضرورة ملحة؛ لأنه بما يملك من موثوقية علمية، ومرجعية شرعية، ومصداقية أخلاقية هو وحده القادر على تعزيز نقاط القوة، ومعالجة نقاط الضعف، واستثمار الفرص المتاحة، وتجنب التهديدات المحتملة، وتحسين الأداء، ورفع كفاءة العمل، والتعاطي مع التساؤلات والإشكاليات التي تحتاج إلى دراسة وتحليل من قبل المؤسسات الإفتائية الرسمية، وتؤكد على ضرورة تطويرها بعدد من المتطلبات التي تحتاج العديد والعديد من الإنجازات.

لقد حقق الإفتاء المؤسسي طفرة كبيرة خلال السنوات الأخيرة في مجال ترشيد الفتوى، وتمثل هذا في الآتي:

- 1- منع صدور الفتوى من غير أهل الاختصاص، وفي غير محلها.
- 2- مراعاة الإفتاء المؤسسي لمقاصد الشريعة، التي جاءت لتحقيق مصالح

العباد والبلاد.

⁵⁰ ينظر: الحسبة على الفتوى المولدة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، د. معاذ العلوي، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية، ص 88، كلية الشريعة أيت ملول، المملكة المغربية، نوفمبر 2023م.

3- مراعاة الإفتاء المؤسسي لفقهِ المآلات والمصالح المرسلَة والعرف الصحيح.

4- تصدي الإفتاء المؤسسي للفتاوى الشاذة التي تؤدي إلى اختلال التوازن الفكري والقيمي والمجتمعي الذي يقود إلى التطرف والتعنّت والانحراف وعدم استقرار المجتمعات.

5- إسهام الإفتاء المؤسسي في بيان الحكم الشرعي في قضايا الشأن العام؛ مما من شأنه أن يقدم الفتوى الجماعية الرشيدة المنضبطة بفقهِ النص وفقهِ العصر.

6- استخدام الإفتاء المؤسسي التكنولوجي الحديثة ومنصات ومواقع التواصل الاجتماعي، والاستفادة من الطفرة التكنولوجي الهائلة من أجل الوصول إلى أكبر قدر ممكن من المتابعين، وبناء الوعي، وتقديم الخدمات الإفتائية المختلفة، وفق منهجية علمية رشيدة، تواجه التشدد والغلو والتطرف، وتعالج الكثير من الظواهر والمشكلات التي تطرأ على المجتمع⁵¹.

وبخصوص النقطة الأخيرة التي هي بيت القصيد في هذا البحث، فإن أي تقنية جديدة تُعد سلاحًا ذا حدين، وتتوقف مدى فائدتها على طريقة استخدامها، واستثمارها في التعلم واكتساب المهارات بما يعود بالنفع على الإنسان ومجتمعه، والابتعاد عن استغلالها في عمليات الكذب والتزوير والغش، الأمر الذي يؤكد على ضرورة بذل المؤسسات الإفتائية الرسمية في مختلف الدول المزيد من الجهد لمواكبة تطورات العصر، بل

⁵¹ ينظر: دور مؤسسات الإفتاء المعاصرة في التصدي للفتاوى الشاذة، د/ عبد الله محمد الربابعة، بحث منشور على موقع دائرة الإفتاء العام بالملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ 7 / 12 / 2023م على الرابط التالي:

<https://www.aliftaa.jo/Research/251>

والمسارعة إلى ابتكار أدوات وتقنيات للذكاء الاصطناعي يقوم على برمجتها المتخصصون في مجال الفتوى المنتمون لتلك المؤسسات الرسمية، وذلك بمساعدة المبرمجين وخبراء التقنية حتى يتم برمجتها بالشكل الذي يضمن الحفاظ على الهوية الإسلامية وإصدار الأحكام الشرعية الصحيحة، وخلق تلك التقنيات من أي نزعات عنصرية أو متطرفة تسيء لتعاليم الإسلام الحنيف ومبادئه السمحة⁵².

لقد طرح المؤشر العالمي للفتوى في تقريره المنشور على موقع اليوم السابع بتاريخ 13 أبريل 2025م، والمعنون بـ "الذكاء الاصطناعي وأثره في خدمة المجال الديني وصناعة الفتوى" عددًا من التساؤلات والإشكاليات التي تحتاج إلى دراسة وتحليل من قبل المؤسسات الإفتائية الرسمية التي تقدم الفتوى بمنهج وسطي راشد، يجمع بين أصالة المرجعية ومعايشة الواقع، والتي تعد مصادر موثوقة للمعلومات الدينية، يلجأ إليها المستفتون، ومن أبرز التساؤلات والإشكاليات التي طرحها المؤشر العالمي للفتوى: كيف ستتعامل الروبوتات مع الأسئلة التي تحمل فتاوى متضاربة؟ وهل ستراعي الروبوتات الزمان والمكان وفقه الواقع؟ وهل ستمر الفتوى عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي بمراحلها الأربعة من (تصوير - وتكييف - ومرحلة بيان الحكم - ثم مرحلة الإفتاء؟) وكيف ستتعامل الروبوتات مع الفتاوى المتطرفة التي تغزو مواقع السوشيال ميديا؟ وهل ستراعي فتاوى الذكاء الاصطناعي اختلاف النطاقات الجغرافية؟ وهل ستقوم التنظيمات الإرهابية باستغلال تلك التقنيات وتحويل هجماتها إلى وسائل إلكترونية ذكية؟ وهل ستزيد نسبة المعلومات والفتاوى المغلوطة والأخبار الزائفة والشائعات؟ وهل سيصبح للذكاء

⁵² ينظر: تقرير المؤشر العالمي للفتوى على موقع جريدة اليوم السابع بتاريخ 13 أبريل 2025م، على الرابط التالي:

<https://www.youm7.com/story/2025/4/13/6945651>

الاصطناعي قدرة على الفهم والتفسير الدقيق للفتاوى؟ وهل سيراعي الذكاء الاصطناعي الإشكاليات الأخلاقية واختلاف الثقافات عند عرض الفتاوى؟ وما الآثار الشرعية المترتبة على العقود والاتفاقيات غير القانونية والمزورة باستخدام الذكاء الاصطناعي؟ وهل يمكن الاعتماد على الأنظمة الذكية في اتخاذ قرارات طبية حساسة، مثل تشخيص الأمراض أو اتخاذ قرارات في حالات الطوارئ؟ وما حكم استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين النسل أو تحديد نوعه أو لونه وما شابه؟ وما حكم تكوين الأفراد لصدقات مع الروبوتات الآلية والدردشة معهم؟ وما حكم الانتقال إلى العالم الافتراضي وخلق حياة جديدة مختلفة عن الواقع عبر تلك التقنيات؟⁵³.

وهذه التساؤلات وتلك الإشكاليات تؤكد أهمية الإفتاء المؤسسي في عصر الذكاء الاصطناعي، وضرورة تطويره؛ لأنه وحده القادر على التعاطي مع هذه الأسئلة؛ للبحث عن حلول وإجابات لها، بأسلوب منهجي رشيد.

ومن هنا بات من الضروري تطوير المؤسسات الإفتائية على وجه السرعة لكي تواكب العالم الافتراضي بعدد من المتطلبات، أهمها:

- 1- المتابعة والرصد
- 2- المعالجة والتنفيذ
- 3- الوقاية وتكثيف التواجد
- 4- التأهيل والتدريب
- 5- التعاون مع الخبراء
- 6- تطوير أدوات الذكاء الاصطناعي

الداخلية

وحتى تتحقق هذه المتطلبات لا بد من اتخاذ عدد من التدابير والإجراءات، منها:

- 1- بناء الوعي للشخصية الإسلامية المعاصرة.

⁵³ ينظر: موقع جريدة اليوم السابع بتاريخ 13 أبريل 2025م، على الرابط التالي:

<https://www.youm7.com/story/2025/4/13/6945651>

- 2- إعداد قوانين ولوائح صارمة تفرض عقوبات على الشركات التي تبتكر تقنيات وبرامج فيها تشويه لصورة الإسلام وشريعته الغراء.
- 3- زيادة الوعي بأهمية الرقمنة.
- 4- إعطاء الفتاوى المتعلقة بالقضايا التكنولوجية مزيدا من الاجتهاد الفقهي والبحث والترجيح.
- 5- ضرورة أن يكون الذكاء الاصطناعي محل اهتمام المؤسسات الدينية في الدول الغربية.
- 6- مناقشة وسائل الوقوف على متطلبات المستفيدين في مختلف الدول.
- 7- إظهار قدرة المؤسسات الإفتائية على التخطيط الاستراتيجي للتعامل مع العالم الرقمي وغيره من التحديات.
- 8- الدعوة إلى انعقاد مؤتمرات وندوات واتفاقيات دولية، تعمل على التوظيف الأمثل للتكنولوجيا الحديثة.
- 9- متابعة المنصات التي يبث منها الإرهابيون خطاباتهم المسمومة، والرد على انحرافاتهم.
- 10- ضرورة مواجهة الأفكار التي تحمل التشدد والتسيب، باعتبارهما وجهين لعملة واحدة، هي الانفلات من الوسطية والاعتدال.
- 11- ضرورة إتقان المفتين الرسميين مهارات التفاعل مع تقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي.

12- ضرورة مراقبة المحتوى المقدم للأطفال والناشئة عبر تقنيات الذكاء

الاصطناعي⁵⁴.

المطلب الثالث: توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة للإفتاء المؤسسي

لقد كشفت لنا التجارب الحالية التي تقوم بها المؤسسات الإفتائية في توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى - والتي عرضنا لها في المبحث الأول من هذا البحث - أنه يمكن الرجوع إلى هذه التطبيقات في مواضيع فقهية محددة، مثل: حساب مقادير الزكاة وحساب الموارد؛ كونها تعتمد على عمليات حسابية معروفة، على أن يكون ذلك تحت إشراف هيئات علمية متخصصة؛ لتقويم عمل هذه التطبيقات.

كما أنه لا بأس من توظيف أنظمة الذكاء الاصطناعي -إذا تقيدت بضوابط وقواعد الفتوى- كوسيط مباشر بالمفتي البشري، كما في روبوت الفتوى في تجربة روبوت الحرمين، وفي التجربة الأردنية.

أما فكرة التوسع في استقلال هذه التطبيقات بالفتوى في سائر المجالات الإفتائية، دون وجود العنصر البشري، فإن أوجه القصور والنقص ومظاهر الإخلال وجوانب الضعف -التي سبق عرضها- فهي كفيلة بنقض هذه الفكرة، فالفتوى ليست مجرد نصوص تخزن في ذاكرة، ثم تنقل عند طلبها من قبل السائل والمستفتي. إنما هي بناء يخضع لملكة فقهية تستطيع أن تستنبط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية وقواعدها الكلية، كما يخضع

⁵⁴ ينظر: دور الفتوى في مواجهة تحديات الألفية الثالثة - إصدار المؤشر العالمي للفتوى (GFI) - التقرير الاستراتيجي السنوي لعام 2023م، ص 59 - 61.

لمتغيرات لم يتمكن الذكاء الاصطناعي - إلى حد الآن - أن يدركها، وهناك فتاوى كثيرة لها من الخصوصية ما يجعل أمرها خطيرا وحساسا⁵⁵.

وبهذا يتبين بوضوح أن للذكاء الصناعي دورا مهما جدا كأداة مساعدة للإفتاء المؤسسي، وأنه يظل بحاجة إلى التدخل البشري والإشراف المباشر من المؤسسات الإفتائية؛ لضمان توافق الفتاوى مع الأحكام الشرعية الصحيحة والسياقات المعرفية والثقافية والحضارية، من خلال مراحل الفتوى التي تبدأ بتصوير المسألة، مروراً بتكييفها، وبيان الحكم الشرعي المتعلق بها، وانتهاء بإصدارها، وتنزيل الفتوى على الواقع، مع مراعاة النظر في جهات التغير الأربع (الزمان، والمكان، والأحوال، والأشخاص)، ومعرفة مسائل الخلاف.

ولأن جودة الأداء تعني بالضرورة التحسين المستمر، فإن مقترحات التحسين لتوظيف الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة للإفتاء المؤسسي يمكن أن توجه للعناصر الآتية:

1- تحليل السؤال، ومن ثم تصنيفه إلى عبادات، أو معاملات، أو أحوال شخصية... إلخ.

2- توفير ترجمة وشرح للكلمات والمفاهيم والمصطلحات الشرعية.

3- تجميع المصادر والكتب الشرعية والفقهية، مما يسهل على الباحث الوصول

لكافة الآراء والمعلومات.

4- توفير الإجابات السريعة والبسيطة على الأسئلة الفقهية الشائعة.

⁵⁵ ينظر: توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى: التجارب والمحاذير، محمد البلو، ص 111.

5- توفير الاستشارات الفقهية الأولية، ومساعدة الأفراد في فهم القضايا المعقدة، بناء على المعلومات المدخلة من المستخدم، وتوجيه السائلين إلى الجهة المختصة عن تلك المسألة أو القضية⁵⁶.

وإذا كان للذكاء الاصطناعي دور مهم جداً كأداة مساعدة للإفتاء المؤسسي على النحو الوارد في نقاط القوة والفرص المتاحة، فإن هناك قواعد أخلاقية وتشريعية ينبغي استصحابها في التعاطي مع هذا التوظيف، ومن أهمها:

1- التأكيد على خصوصية البيانات، والحفاظ على سرية وأمان المعلومات المرتبطة بالفتوى.

2- تأمين أنظمة الذكاء الاصطناعي؛ للوقاية من الاختراقات والاستغلال الضار.

3- الشفافية والصدق فيما يتعلق بالتقنيات والبيانات المستخدمة.

4- الامتثال لقوانين حماية البيانات وحقوق الملكية الفكرية.

5- العدالة مع جميع المستفتين، دون التمييز أو الانحياز، لأي سبب من الأسباب.

6- تدريب الذكاء الاصطناعي على معرفة الفتاوى وتحليلها.

7- المراجعة الدورية من قبل الخبراء في العلوم الشرعية والفقهاء المتخصصين؛

للتأكد من دقة وموثوقية النتائج⁵⁷.

⁵⁶ ينظر: دور الفتوى في مواجهة تحديات الألفية الثالثة - إصدار المؤشر العالمي للفتوى (GFI) - التقرير الاستراتيجي السنوي لعام 2023م، ص 32، 33.

⁵⁷ ينظر: المرجع السابق، ص 53، 54.

الخاتمة

لقد انتهى البحث إلى عدد من النتائج، والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: أهم النتائج:

- 1- للفتوى المؤسسية دور مهم في مجال ترشيد الفتوى، وفي تحقيق التماسك المجتمعي بالنسبة للمفتين وللمستفتين.
- 2- يراد باستخدام الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى: توظيف الاختراعات والاكتشافات والأنظمة التي تحاكي القدرات البشرية في فتيا الناس، وإعلامهم بالأحكام الفقهية عن طريق البرامج الحاسوبية، وذلك بقيام المستفتي بخطوات محددة.
- 3- لا تزال نسبة الفتاوى المهمة بتقنيات الذكاء الاصطناعي قليلة مقارنة بفتاوى المجالات الأخرى.
- 4- تتمثل أبرز التجارب الحالية التي تقوم بها المؤسسات الإفتائية في توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى في نماذج النظم الخبيرة الموظفة في الفتوى، مثل: تطبيق فتوى برو - دار الإفتاء المصرية، ومشروع فتاوى (الشات بوت) باستخدام الذكاء الاصطناعي، مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، ومشروع الإفتاء الافتراضي باستخدام الذكاء

الاصطناعي، دبي - الإمارات العربية المتحدة، والتطبيقات الذكية في أبواب فقهية محددة، كالزكاة والحج والعمرة والموارث، كما تتمثل في نماذج الروبوتات الموظفة في الفتوى، مثل: روبوت الفتوى الإلكتروني لتقديم فتاوى الحج، وروبوت الإفتاء بالمملكة الأردنية الهاشمية، وروبوت CHAT GPT.

5- أفرز التحليل الرباعي للحالة الراهنة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى عددا من نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص المتاحة والتهديدات المحتملة، مما جعل الإفتاء المؤسسي في عصر الذكاء الاصطناعي بات ضرورة ملحة؛ وذلك لتعظيم جوانب القوة واستثمار الفرص، ولمعالجة جوانب الضعف ومواجهة التحديات.

6- أهمية الإفتاء المؤسسي في عصر الذكاء الاصطناعي، وضرورة تطويره بعدد من المتطلبات لمواكبة العالم الافتراضي؛ لأنه بما يملك من موثوقية علمية، ومرجعية شرعية، ومصداقية أخلاقية هو وحده القادر على التعاطي مع كثير من التساؤلات المتداخلة والإشكاليات المتشابكة؛ للبحث عن حلول وإجابات لها، بأسلوب منهجي رشيد.

7- كشفت لنا التجارب الحالية التي تقوم بها المؤسسات الإفتائية في توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى - والتي عرضنا لها في المبحث الأول من هذا البحث - أنه يمكن الرجوع إلى هذه التطبيقات في مواضيع فقهية محددة، مثل: حساب مقادير الزكاة وحساب الموارث؛ كونها تعتمد على عمليات حسابية معروفة، على أن يكون ذلك تحت إشراف هيئات علمية متخصصة؛ لتقويم عمل هذه التطبيقات، كما أنه لا بأس من توظيف أنظمة الذكاء الاصطناعي - إذا تقيدت بضوابط وقواعد الفتوى - كوسيط مباشر بالمفتي البشري، كما في روبوت الفتوى في تجربة روبوت الحرمين، وفي التجربة الأردنية.

أما فكرة التوسع في استقلال هذه التطبيقات بالفتوى في سائر المجالات الإفتائية، دون وجود العنصر البشري، فإن أوجه القصور والنقص ومظاهر الإخلال وجوانب الضعف -التي سبق عرضها- لهي كفيلة بنقض هذه الفكرة، فالفتوى ليست مجرد نصوص تخزن في ذاكرة، ثم تنقل عند طلبها من قبل السائل والمستفتي. إنما هي بناء يخضع لملكة فقهية تستطيع أن تستنبط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية وقواعدها الكلية، كما يخضع لمتغيرات لم يتمكن الذكاء الاصطناعي -إلى حد الآن- أن يدركها، وهناك فتاوى كثيرة لها من الخصوصية ما يجعل أمرها خطيرا وحساسا.

8- انتهى البحث إلى أن التوظيف الأمثل للذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى هو أن يكون أداة مساعدة للإفتاء المؤسسي؛ لأنه يظل بحاجة إلى التدخل البشري والإشراف المباشر من المؤسسات الإفتائية؛ لضمان توافق الفتاوى مع الأحكام الشرعية الصحيحة والسياقات المعرفية والثقافية والحضارية، من خلال مراحل الفتوى التي تبدأ بتصوير المسألة، مروراً بتكييفها، وبيان الحكم الشرعي المتعلق بها، وانتهاء بإصدارها، وتنزيل الفتوى على الواقع، مع مراعاة النظر في جهات التغير الأربع (الزمان والمكان والأحوال والأشخاص)، ومعرفة مسائل الخلاف.

ثانياً: أهم التوصيات

1- ضرورة بذل المؤسسات الإفتائية الرسمية في مختلف الدول المزيد من الجهد لمواكبة تطورات العصر، بل والمشاركة إلى ابتكار أدوات وتقنيات للذكاء الاصطناعي يقوم على برمجتها المتخصصون في مجال الفتوى المتممون لتلك المؤسسات الرسمية، وذلك بمساعدة المبرمجين وخبراء التقنية، حتى يتم برمجتها بالشكل الذي يضمن الحفاظ على

الهوية الإسلامية وإصدار الأحكام الشرعية الصحيحة وخلق تلك التقنيات من أي نزعات عنصرية أو متطرفة تسيء لتعاليم الإسلام الحنيف ومبادئه السمحة.

2- إن جودة الأداء تعني بالضرورة التحسين المستمر، ومن ثم فإن مقترحات التحسين لتوظيف الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة للإفتاء المؤسسي ينبغي أن توجه للعناصر التي من شأنها رفع كفاءة الأداء، مع استصحاب القواعد الأخلاقية والتشريعية في التعاطي مع هذا التوظيف.

مراجع البحث

أولاً: الكتب المطبوعة

- 1- الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام، أحمد بن إدريس القرافي، مكتب المطبوعات الإسلامية، 2009م.
- 2- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبد الله القونوي الحنفي، ط. دار الكتب العلمية، بيروت 2004م.
- 3- الحاسب والذكاء الاصطناعي، د/ محمد فهمي طلبة وآخرون، مجموعة كتب دلتا.
- 4- شرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس البهوتي، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.
- 5- القاموس الفقهي، سعدي أبو حبيب، ط. دار الفكر، دمشق، 1988م.
- 6- معجم مصطلحات الإنترنت والحاسوب، أسد الدين التميمي، ط. دار أسامة، الأردن، 2006م.

ثانياً: الأبحاث المنشورة في مجلات محكمة أو مؤتمرات

- 7- الإفتاء باستخدام الذكاء الاصطناعي: حكمه الشرعي وأثره في اختلاف العلماء، د/ مطلق جاسر الجاسر، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، عدد خاص، السنة 39 - أكتوبر 2024م.

8- تقنية **CHAT GPT** ودورها في ضبط الفتوى، د/ إيمان محمد المهدي الأطروني، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، العدد (40)، الإصدار الرابع، ديسمبر 2024م.

9- توظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى: التجارب والمحاذير، محمد اليلو، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية، كلية الشريعة أيت ملول، المملكة المغربية، نوفمبر 2023م.

10- الحسبة على الفتوى المولدة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، د. معاذ العلوي، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية والقانونية، كلية الشريعة أيت ملول، المملكة المغربية، نوفمبر 2023م.

11- الذكاء الاصطناعي، هل هو تكنولوجيا رمزية؟ عز الدين غازي، مجلة فكر للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب، فاس، العدد 6، 2007م.

12- الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى، د/ عمر بن إبراهيم المحميد، مجلة الجمعية الفقهية السعودية، العدد 57، رجب - رمضان 1443هـ - 2022م.

13- الفتوى المؤسسية وأثرها في تحقيق التماسك الاجتماعي، د/ صلاح محمد علي عبد الرحمن حماية، ط. مجلة كلية الشريعة والقانون بالقاهرة جامعة الأزهر، العدد 41، أبريل 2023م.

ثالثا: الأبحاث والمقالات والتقارير المنشورة على مواقع إلكترونية

14- أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، د/ موسى الزعاترة، مقال على موقع دائرة الإفتاء العام على موقع دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ 18 / 6 / 2023م على الرابط التالي:

<https://www.aliftaa.jo/article/5683>

15- استخدام الذكاء الاصطناعي في الإفتاء / أنموذجا، د/ عبد الله محمد الربابعة، بحث منشور على موقع دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ 8 / 7 / 2025م على الرابط التالي:

<https://aliftaa.jo/Research/263>

16- دور الفتوى في مواجهة تحديات الألفية الثالثة - إصدار المؤشر العالمي للفتوى (GFI) - التقرير الاستراتيجي السنوي لعام 2023م، نسخة pdf، ومنشور أجزاء من هذا التقرير على موقع دار الإفتاء المصرية بتاريخ 31 / 12 / 2023م على رابط:

<https://dar-alifta.org/ar/articles/details/9163>

17- دور مؤسسات الإفتاء المعاصرة في التصدي للفتاوى الشاذة، د/ عبد الله محمد الربابعة، بحث منشور على موقع دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية، بتاريخ 7 / 12 / 2023م على الرابط التالي:

<https://www.aliftaa.jo/Research/251>

رابعا: المواقع الإلكترونية

18- موقع بوابة الأزهر بتاريخ 25 سبتمبر 2017م على رابط:

<https://www.azhar.eg/details/ArtMID/821/ArticleID/182>

72

19- موقع تطبيق زكاتي التابع للهيئة العامة للزكاة والضريبة والجمارك بالسعودية على رابط:

<https://zakaty.gov.sa>

20- موقع اليوم السابع بتاريخ 18 /10 /2022 م على الرابط الآتي:

<https://www.youm7.com/story/2022/10/18/5945413>

21- موقع جريدة اليوم السابع بتاريخ 13 /4 /2025 م، على الرابط الآتي:

<https://www.youm7.com/story/2025/4/13/6945651>

22- موقع دائرة الإفتاء العام بالمملكة الأردنية الهاشمية بتاريخ 25 /9 /2023 م

<https://www.aliftaa.jo/news/7341256>

23- موقع دار الإفتاء المصرية بتاريخ 22 ديسمبر 2022 م على رابط:

<https://dar-alifta.org/ar/articles/details>

24- موقع مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي على الرابط الآتي:

<https://fatwauae.gov.ae/ar/service/Chatbot-fatwas>

25- موقع مجلة الخليج الإماراتية بتاريخ 14 أبريل 2025 م، على الرابط الآتي:

<https://www.alkhaleej.ae/2025-04-14/25279>

26- موقع المركز الإعلامي بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية بتاريخ 30 /7 /2020 م على رابط:

https://www.moia.gov.sa/MediaCenter/News/Pages/09121441_2.aspx

27- موقع وزارة العدل السعودية

<https://www.moj.gov.sa/ar/eServices/Pages/ServiceDetailsNew.aspx?itemId=375>

28- موقع وكالة أنباء الإمارات، وام بتاريخ 29 /10 /2019م

[.https://www.wam.ae/ar/article/hszr9dn3](https://www.wam.ae/ar/article/hszr9dn3)

29- موقع وكالة الأنباء السعودية (واس) بتاريخ 12 /7 /2024م

<https://www.spa.gov.sa/N2121177>